العدد 3533 - السنة الثانية عشرة
الجمعة 2 ربيع الآخر 1441 - الموافق 29 نوفمبر 2019
Friday 29 November 2019 - No.3533 - 12 th Year

لورنس العرب .. الرجل اللغز حيا وميتا

لماذا أصبحت عهوده باطلة وذهبت وعوده أدراج الرياح ؟!

تقسم العشرات من الكتاب والباحثين حول شخصية «لورنس العرب» بين من يراه جاسوسا ذكيا انتدب بين العرب لأغراض استعمارية، ومن اعتبره أسطورة انجليزية، وبين هؤلاء وأولئك، وقف فريق ثالث يحاول التوفيق بين الرأيين لقد حارت شخصية لورنس على تألق فريد نتيجة لثورة الجدل التي قامت حوله ولا تزال، وعلى حجم مشاركته وأهميتها في ثورة العرب الكبرى والتي فجرها الهاشميون أثناء الحرب العالمية الأولى، أن الذين تناولوا شخصية «لورنس» من الغربيين اعتبروه أسطورة، وأوصلوه إلى الذروة، حتى وقت مع «نابليون» و«تشرشل» و«برناردشو» و«فولتير» و«روسو» وغيرهم، كما اعتبروه ثروة قومية ينتمي إلى أمة غربية قام بالقضاء على الخلافة الإسلامية، وقسم المنطقة العربية، وقدمها هدية للغرب.أما الشرقيون الذين كتبوا عنه فقد حملوا في أذهانهم صورة المستعمر والجاسوس البريطاني ومقسم الأمة ومحطم دولة الخلافة الإسلامية وفاتح الشرق أمام المستعمرين البريطانيين والفرنسيين، فهو صورة من صور المستعمر، وان كان قد قدم نفسه بذكاء ودهاء إلى أن وصل إلى صانعي القرار.

وهنالك صورة رسمها لورنس لنفسه من خلال ما كتبه في مذكراته وكتبه والوثائق التي أفرجت عنها وزارة الخارجية البريطانية.

ولقدر الله تدخلات عجيبة في حياة الناس، فعندما انتقلت عائلة توماس إلى اكسفورد لتكون بالقرب من الجامعة لأجله كان في هذه البلدة الجامعية رجل اسمه الدكتور جيمس هوجارت وهو القيم على متحف اكسفورد باعتباره كاتبا وعالما بالآثار ومستشرقا معروفا وبنفس الوقت كان عضوا بارزا في المخابرات البريطانية وقد لاحظ هذا الرجل ميول لورنس الصغير للعلوم الأثرية فاهتم به ورعاه في شتى مراحل الدراسة فيما بعد ولا نبالغ إذا قلنا ان المخابرات البريطانية كانت في تلك الأيام تعيش عصرها الذهبي. وفي أوج ازدهارها وسلطانها وكانت تطل من وجه عالم الآثار أو بائع خضار أو سائق تاكسي أو حتى بائعة هوى. وفي هذه الفسحة تطل على لورنس بشكل عالم الآثار رعاه باسمها ولم يكن بإمكان الصبي أن يدرك من أمرها شيئا وكما كان لقاء المخابرات مع لورنس يغير موعد كان لقاء لورنس مع العرب صدفة أيضا ومن طريق كتاب اسمه «الصحراء العربية» يقلم شارل دوتي حيث كان يطالع هذا الكتاب وهو طريح الفراش لكسر في رجله وقد ذهب الكتاب بخياله وأيقظ في نفسه رغبة ملحة تدعوه إلى تعلم اللغة العربية والانطلاق إلى حياة الصحراء البدوية وانطلاقا من هذه المشاعر العربية نشأ حلم لورنس بالشرق الأوسط والصحراء مجذوبا بسحر خفي لا يدرك سره..

لورنس العرب مع الأمير فيصل وتوري سعيد.

.. منزله الذي قضى فيه أيامه الأخيرة

■ أحب حضارة البدو المتحررة من أثقال المدينة ■ نشأ حلم لورنس بالشرق الأوسط والصحراء مجذوبا بسحر خفي لا يدرك سره !!

شقي لورنس من كسر رجله وغادر الفراش مرفق نفسيا لأنه علم بنيا ولادته غير الشرعية أثناء مكوثه فازداد هما على هم وأصيب جهاز الغدد في جسمه.. فتوقف نموه.. وظل قصير القامة مدى العمر وجميع هذه المصائب نزلت عليه ولم يبلغ الواحدة والعشرين من عمره..قرر إنهاء دراسته الجامعية في أكسفورد بتقديم أطروحة في الدكتوراه موضوعها «تأثير الصليبيين على فن النحت في الأجيال الوسطى».. وشجعه الدكتور هوجارت عميل المخابرات البريطانية.. واقترح عليه السفر إلى الشرق لتحضير هذه الاطروحة فسافر إلى بيروت في يونيو1909 ومن بيروت توجه إلى صيدا ثم إلى الجليل ثم إلى الناصرة ثم جبل الكرمل ثم عكا وكان يبحث وينقب عن الآثار التي تساعده في جمع المعلومات لأطروحته وكان أشباح الصليبيين كانت ترافقه..ثم عاد إلى صور ثم منها إلى دمشق ثم الصحراء فتعرف على البدو وحياتهم وأحب حضارتهم المتحررة من أثقال المدينة حتى وصل إلى قرية«أورفا»على الحدود التركية ثم عاد إلى حلب حيث أصيب بالملاريا ما اضطره للعودة إلى بيروت ومنها بحرا إلى بريطانيا بعد عودته إلى بريطانيا قدم أطروحته عن «تأثير الصليبيين في فن النحت في الأجيال الوسطى» فقبلت بدرجة «متفوق» ونسخت المخابرات البريطانية صورة عن أطروحته وشهادته الجامعية لتضمها إلى ملفه لديها ذي الرقم «3147/س» وبعد استراحة قصيرة.. توجه إلى العراق ملتحقا بالبعثة البريطانية التي تقوم بتنقيبات أثرية وهناك ازدادت معرفته بالصحراء وأهلها وهناك عرف أكثر وأكثر كيف يحيا إنسان الصحراء مع الصحراء القاسية فإذا به يجد لذة في الحرمان والقسوة والزهد وهكذا أصبح لورنس يعرف طباع الشرقيين ولاسيما طباع البدو.. وأكثر من هذا صار يتكلم اللغة العربية كأهلها.. بل أصبح يجيد اللهجة البدوية وكأنه من أهل الصحراء.. يجوع ويعطش ويسير أياما تحت الشمس المحرقة دون أن يشكو أو يمرض وقد أدت قدرته على التحمل إلى إعجاب البدو به.. وكان لورانس بكل ذلك يعد نفسه لعمل سياسي لم يسبقه أحد إليه

الثورة العربية

بدأت الحرب العالمية الأولى فعين لورانس برتبة ضابط احتياط في فرع الخرائط لدى القيادة العامة للقوات البريطانية «المحتلة للقاهرة في حينه» وبعد ذلك التحق بمقر المخابرات البريطانية بالقاهرة..

ثم نقل نشاطه إلى منظمة سرية أنشئت في القاهرة تحت اسم مستعار لتغطية نشاطها باسم «المكتب العربي» وهذا المكتب عبارة عن فرع من فروع المخابرات البريطانية لممارسة النشاط التخريبي في مصر والأقطار العربية وبعض البلدان التابعة للسلطة العثمانية.. وبتاريخ 12 اكتوبر 1916م توجه السير ستور البريطاني إلى الجزيرة العربية برافقه لورنس وبعض الضباط البريطانيين كانت تلك الرحلة تاريخية بالنسبة إلى لورنس إذ انه بدأت معه أسطورة «لورنس العرب» بل بدأت معها اكبر ملحمة عرفتها حياة إنسان بريطاني..إنها قصة رجل تشبه أخبار الخرافات فقد استطاع التسلل إلى القبائل العربية التي كانت ثائرة على الاستعمار العثماني وراغبة في التخلص من حكم «الأتراك».

استطاع لورنس أن يقنع العرب بالثورة على العثمانيين والتحالف مع بريطانيا مقابل التعهد لهم بإقامة دولة عربية واحدة مستقلة.. تمتد من البحر الأحمر حتى الخليج العربي وتشمل الجزيرة العربية بأسرها بما فيها الساحل السوري الذي يضم سورية ولبنان وفلسطين..وقام لورنس في حينه بتسليم شريف مكة رسائل موقعة من مكماهون المندوب السامي البريطاني في مصر وهذه الرسائل تتعهد باسم الحكومة البريطانية بتنفيذ التعهدات المذكورة اعلاه وسميت هذه الرسائل بـ«مذكرات مكماهون» كما أصدرت السلطات البريطانية ما يثبت للقبائل العربية أنها سوف تنفذ ما تعهد به لورنس باسمها.

وهكذا بدأ لورنس عمله في المنطقة العربية كضابط ارتباط، كان غرضه الأساسي الوقوف مع حاجات القوات العربية المحاربة، تمهيدا لتزويدها بحاجاتها من المؤن والسلاح..إلا انه سرعان ما انبطت به مهام اكبر واخطر.. فنظرا لإجادته العربية.. واكتسابه لحب العرب من خلال معايشتهم لفترات طويلة.. فقد أوكلت إليه مهام في تدريب العرب على استخدام المتفجرات.. ونسف الجسور الحديدية والقطارات المعادية، ثم أسندت إليه مهمة تنظيم قوات الأمير فيصل بن الحسين فشارك في الحملة المتجهة من الحجاز نحو بلاد الشام كما شارك ببعض المعارك التي خاضها العرب بالتنسيق مع الجنرال «اللنبي allenby» قائد قوات الحلفاء في فلسطين..ولكن ما إن انتهت الحرب العالمية الأولى حتى تنكرت بريطانيا لوعودها هذه وجزأت البلاد العربية كما هو معروف ونهبت وعود «لورنس» أدراج الرياح.. ما أوقعه في حرج كبير أمام أصدقائه العرب وفي مؤتمر «فرساي» في باريس عام 1919م الذي عقد بعد نهاية الحرب ظهر لورنس كشخصية مؤثرة في مجريات المؤتمر، وحاول انتزاع شيء للعرب في صراع محموم لاقتسام مناطق النفوذ في الشرق، ولكن كل محاولاته ذهبت سدى..هنا استغل البعض – ممن لم يحبوا هذا البريطاني الفرصة – فبدأوا في تشويه صورته.. بأنه ليس إلا مجرد عميل مهمته الأساسية هي تفتيت البلاد العربية وعدم السماح لها بتوحيد قواها لأن وعد لورنس لشريف مكة باسم بريطانيا كان ينص على قيام القبائل العربية بالثورة ضد الأتراك.. مقابل قيام دولة عربية وهو مالم يحدث وكان «نوري السعيد» الذي أصبح فيما بعد رئيسا لوزراء العراق.. يحرض الملك فيصل عليه وزادت الشبهات حوله عندما نصح الملك فيصل بأن يعترف بقيام وطن قومي لليهود في فلسطين.. لم ينل فيصل بن الحسين شيئا من باريس فعاد إلى دمشق وقد عين ملكا لسورية حتى اضطر لمغادرتها بتاريخ 25 يوليو 1919 بعد معركة ميسلون المعروفة.

اتضح فيما بعد أن البريطانيين لم يخلوا بوعودهم للعرب فقط.. بل أنهم عقدوا اتفاقا سريا مع فرنسا بتاريخ 16 يونيو 1917 عرف هذا الاتفاق فيما بعد باسم «معاهدة سايكس بيكو» التي وقعها عن الجانب البريطاني مارك سايكس وجورج بيكو عن فرنسا بموجب هذه المعاهدة تعود سوريا ولبنان لفرنسا وتعود العراق والأردن وفلسطين لبريطانيا إن جميع هذه المعاهدات جعلت العهود المقطوعة للعرب من قبل لورنس باطلة وقد اعترف لورنس بنفسه فيما بعد بقوله : إن أخبار هذه المعاهدات من وراء ظهري قد وصلت إلى آذان بعض العرب عن طريق تركيا.. حينئذ طلب مني الأصدقاء العرب أن أضمن لهم تعهدات بريطانيا التي انتمي إليها ولكني لم أكن قد أبلغت رسميا لا بتعهدات «مكماهون» ولا بمعاهدة «سايكس بيكو» لان هذه المعاهدات وضعتها وزارة الخارجية البريطانية دون علمي..ولكنني «أي لورنس» لست غبيا إلى درجة الجهل.. لأنه إذا ربحنا الحرب ستكون تعهدات المسؤولين البريطانيين حبرا على ورق فلو كنت مستشارا مخلصا لكان علي تسريح جميع رجالي من المقاتلين العرب ولا ادعهم يعرضون حياتهم للخطر بسبب تعهدات مشبوهة.. ولكن الحماس العربي معنا كان خير ورقة بيدنا في حرب الشرق الأوسط ضد تركيا حليفة ألمانيا.. وهكذا أكدت لرفاقي في القتال أن إنكلترا ستحترم تعهداتها إذا ربحنا الحرب.. ولدى تأكيدي هذا استمر المقاتلون العرب في القتال بشجاعة اما من وجهتي«أيضا لورنس» فلم اكن فخورا بما فعلت لأني لازال أحس بمرارة الخجل من العرب..أما الحكومة البريطانية فقد اعتبرت أن لورنس يقوم بخداع العرب لمصلحتها فقامت بمنحه «وسام الحرب» ولكن لورنس عندما شعر بما يبيت للعرب.. رفض الوسام.. فاعتبر الملك البريطاني هذا الرفض إهانة له كما سبق له أن رفض تسلم معاشه من الجيش البريطاني ليظل حرا في تصرفاته.

العودة إلى بريطانيا

بعد كل ذلك وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى انتهت مهمة لورنس تقريبا في البلاد العربية فعاد إلى بريطانيا.. وعين مستشارا للسير ونستون تشرشل «وزير المستعمرات البريطانية في حينه» وبقي في هذه الوظيفة يمارس اختصاص الشؤون العربية حتى عام 1922 حيث استقال فجاة من عمله وكان قد بلغ من العمر «34» عاما..وقد صرح لأحد الصحافيين عن سبب استقالته انه ترك العمل لأنه أصبح يخجل من نفسه لأنه لم يستطع تحقيق الآمال التي علقها عليه أصدقاؤه العرب.

وبعد هذه الاستقالة أصيب لورنس بالاكتئاب الشديد فانطوى على نفسه مبتعدا عن الجميع وأصبح لا يتحمل حياة المجتمع وكعادته يتجنب النساء بشكل خاص.وبعد انقضاء عدة أشهر على هذا الحال قرر أن يشتغل لنفسه لينسى ما هو فيه فانضم إلى القوات الجوية البريطانية كجندي عادي وتحت اسم مستعار هو «روس»... وبما أن بريطانيا كانت تستعمر افغانستان فقد حصل تمرد من قبل القبائل الأفغانية ما اضطر المسؤولين في المخابرات البريطانية إلى البحث عن لورنس وإخراجه من الجندية وإرساله إلى أفغانستان باعتباره خبيرا في حرب القبائل عن طريق العراق الذي كان تحت الاستعمار البريطاني أيضا.. وقد منح رتبة«كولونيل».. وسمي في حينه رسول بريطانيا إلى الشرق وقد حاول منذ وصوله إخماد التمرد بالقوة فاحتجت الحكومة الأفغانية مادعا الحكومة البريطانية إلى استدعاء لورنس من الحدود الأفغانية فعاد مجددا إلى لندن وبعد عدة أيام أطيح بالحكومة الأفغانية.

على دراجته النارية الشاهد الوحيد على ماحدث

في لندن انطوى على نفسه حتى لم يعد يراه أحد مطلقا فاخذت الشائعات تنطلق هنا وهناك حول اختفائه..منها من قال انه أصيب بالجنون وعاد إلى الصحراء العربية التي احبها ليبقى بقية حياته فيها تكفيرا عن خداعه للعرب..وإشاعة ثانية تقول إنه توجه إلى «التبت» وانتسب إلى أحد الأديرة البوذية وحلق شعر رأسه على الصفر وأصبح راهبا بوذيا هناك تأديبا لنفسه ولكن لورنس كان قد شغل نفسه بشيء آخر ولم يعد للصحراء ولا إلى التبت فقد ظهر في عام 1926 حيث تبين انه كان معتكفا في منزل ريفي صغير يؤلف كتابه الشهير.. الذي سماه «أعمدة الحكمة السبعة» الذي شرح به جميع ما جرى معه خلال الأعوام التي قضاها في البلاد العربية «مصر-الحجاز-العراق- سورية» وفي هذا الكتاب قال لورنس كل شيء بصراحة متناهية فلا رحم أحد من قلمه.. ولا رحم نفسه أيضا.. حيث نشر في كتابه صراحة أن بريطانيا خانت القضية العربية بمفهوم تلك الأيام.

وقد جاء الكتاب تحفة أدبية حوى كل شيء عن مغامراته.. وما أن صدر هذا الكتاب إلى الأسواق حتى عادت أسهم لورنس إلى الارتفاع لدى الشعب البريطاني حتى وصل إلى مرتبة التقديس والاحترام من قبل البريطانيين الذين سمعوا بما قدم لبلاده من الخدمات فوصفوه بأنه جسد أفضل سمات الإنسان الشريف الحكيم العادل الشجاع الذي يتعامل مع الملوك والشعراء ومنهم من سماه «هذا العربي الأبيض» و «ملك دمشق غير المتوج» وانه أشهر بريطاني في القرن العشرين بعد ونستون تشرشل ونتيجة تعلق البريطانيين به أقيم له تمثال في كاتدرائية القديس بولس إلى جانب تمثالي تشرشل ولنقتون وقد وصفة أحد الصحافيين بقوله: إن لورنس استطاع أن يلهم ويتزعم اكبر حركة عربية وطنية وقاد هذه الحركة حتى نهايتها الظافرة.. ورغم انه كان يتمتع بشهرة واسعة وسلطة تكفي لجعله إمبراطورا في أي مكان يختاره دون أن يعتنق دينا غير دينه «ويقصد الصحافي دين الإسلام» ولكنه مضى إلى ابعد من ذلك بالسعي مع العرب البدو والأكل على طريقتهم باليد من المنسف رأسا،كل ذلك لكي يتيح الفرصة أمامهم للإعجاب به والانقياد له وهذا ما حصل ؟؟

رأي الفريق الآخر..عميل، ونازي

كما أسلفنا ان هناك من ينظر إلى لورنس كعميل وجاسوس للمخابرات البريطانية..وانه لم يحب العرب يوما كما أشيع أو أشاع هو عن نفسه بل انه كان يمقتهم ويكرههم وانه لم يحاول توحيد قبائلهم المشتتة عندما كان الأمر بيده بهدف تكوين دولة عربية موحدة بل كان على النقيض من ذلك تماما كان يسعى لتفتيت العالم العربي وتجزئته لان مصلحة بريطانيا تحتم ذلك.. وعلاوة على ذلك لم يكن يساعد قضية حرية العرب واستقلالهم كما ادعى وزعم حين عودته إلى لندن بل كان يبذل كل جهده لضم البلاد العربية إلى الإمبراطورية البريطانية وانه وعد العرب بالحرية والاستقلال «بناء لتعليمات المخابرات البريطانية» كما وعدهم بتشكيل دولة عربية واحدة لأنه كان يعلم طيلة الوقت أن حكومته لن تسمح للعرب بالاستقلال والحرية على الإطلاق لكي تستمر باستعمار هذه البلاد ونهب خيراتها، ويستند هذا الفريق في رأيه على وثائق يقول انه تم الإفراج عنها بعد مرور ثلاثين عاما لتقادمها كما هو معمول به في المخابرات البريطانية وجاء بتقرير سري أرسله لورنس إلى المخابرات البريطانية عام 1916 قوله : « إننا كبريطانيين إذا تصرفنا مع العرب كما يجب فاننا سنتمكن من تفتيتهم وتجزئتهم إلى امارات صغيرة شبيهة بالموزاييك السياسي تغار من بعضها وتحارب بعضها وتبقى عاجزة عن التكاتف والوحدة».

وفوق ذلك كله كان لورنس عالما باتفاقية سايكس بيكو ولكنه يخفي معلوماته عن العرب.. ولكنه اختلف مع المخابرات البريطانية فيما بعد ليس لأنها غدرت بالعرب وحنثت بوعودها لهم بل لأنها لم تقبل خطته في الغدر والحنث بالوعود لأنه كان يريد أن يصبح حاكما غير علني على إحدى الدول العربية الدائرة في فلك الاستعمار البريطاني ولكن لندن رفضت رغبته هذه في حينها ومن خلاصة الوثائق والرسائل التي خلفها لورنس وراءه يتبين انه كان يكذب طول الوقت وكان يتخذ لنفسه صورة ماساوية كالشبه بالشاعر الإنجليزي اللورد بايرون ولكنه لم يستطع أن يكون سوى اقاك واسع الحيلة وان كتابه «أعمدة الحكمة السبعة» نصفه اختلاقات.. ان لورنس كان في افضل الظروف نصف محتال وان المخابرات البريطانية تعرفه على حقيقته ومع ذلك سمحت لبعض موظفيها بان يسموه «رجل المخابرات البريطانية الأول في حينه»ولما أصبحت في غنى عن خدماته تخلت عنه وألقته جانبا بل وباسته كما يدوس المدخن عقب سيجارته بعد الانتهاء منها.. ومع ذلك لم يكن من الصعب عليه أن يصبح بين ليلة وضحاها «كاتبا» ويعتكف في منزله الريفي عدة سنوات ليخرج بعدها ويطبع كتابه الشهير «أعمدة الحكمة السبعة» الذي أحدث ضجة كبيرة حتى أن تشرشل بعد الاطلاع على هذا الكتاب الذي أهداه له لورنس وصفه بانه من أعظم الكتب التي وضعت في كل زمان ومكان ووصف الجاسوس البريطاني بانه يتميز بعبقرية أدبية فائقة !. ثم اتضح فيما بعد أن الكاتب البريطاني الساخر «برناردشو» قد ساعده في تحرير هذا الكتاب.

ميول لورنس الهتلرية

بعد تعرضه لحادث السيارة أرسل إلى صديقه وليامسون يدعوه لمقابلته قبل أن يلفظ انفاسه الأخيرة بسبب خطورة الحادث الذي تعرض له فهرع وليامسون إلى المستشفى الذي يرقد فيه لورنس فأفضى له باعتراف سياسي ثم فارق الحياة ولدى سؤال وليامسون عن فحوى الاعتراف أجاب بان لورنس كان يحلم بتعزيز الصداقة مع ألمانيا وانه يموت حزينا لأنه لم يتمكن من مقابلة هتلر.. وبعد وفاته بفترة وجيزة اعترف الكاتب البريطاني المعروف ليدل هارت وعلى لسان لورنس قبل وفاته بان الفاشيست البريطانيين اقترحوا عليه أن يصبح زعيما لهم وهذا يعني انه لو لم يمت لورنس بحادثة الدراجة لأصبح «ديكتاتورا للفاشيست البريطانيين» كما انه كاد أن يصبح «ديكتاتورا» للصحافة البريطانية بعد الانقلاب الفاشيستي ولولا موقف الحكومة البريطانية المتشدد في حينه لأصبح لورنس «غوبلز بريطانيا» !!

ومن المعروف أيضا انه على الرغم من أن لورنس كان بعد الحرب العالمية الثانية يبدو بعيدا عن السياسة وينفي مشاركته فيها إلا انه كان على صلة بتجمع سياسي معين في بريطانيا وهو التجمع الموالي لألمانيا وكان من بين أصدقائه ليدي استور المعروفة بلقب «حامية صالون كليدن» الذي يضم البريطانيين المتأدين بالنزعة الهتلرية أو تواطؤ بريطانيا مع ألمانيا النازية ضد الاتحاد السوفيتي وكانت هذه المجموعة تضم كذلك تشيمبرلن واللورد هاليفاكس وامتدت خيوطها فيما بعد إلى روبنتروب سفير هتلر في البلاط البريطاني.. ولكن موت لورنس جعل هذه الجماعة الفاشستية تنكمش على نفسها حتى تلاشت تماما..

نهاية توماس إدوارد لورنس

في 13 مايو1935 بينما كان لورنس يسير على دراجته النارية بسرعة جنونية، كما كان شانه دوما في احد شوارع لندن اعترضه فجاة صبيان يركبان دراجة هوائية فحاول تجنبهما وتحاشى صدمهما بدراجته النارية فاختل توازنه وسقط على الأرض فاصطدم رأسه بأحجار الرصيف السوداء بقوة فقد وعيه ونقل إلى المستشفى حيث توفي بعد خمسة أيام وبعد إجراءات الدفن ظهرت علامات استفهام كثيرة حيث تحدث الناس عن سيارة رويس سوداء كانت تطارد لورنس وان قصة الصبيين مختلقة من المخابرات البريطانية.. فهل كان كل شيء مدبرا لإسكات لورنس ومنعه من تاليف كتاب آخر باسم «أعمدة الحكمة الثمانية» وهل أصبح موته لغزا محيرا كما كانت حياته.